

تاريخ فن العرضه في مملكة البحرين (وسمعت حس الصايح) نموذجاً

زياد خليفة زيمان*

أ.د/ محمد المعتمد إبراهيم**

أ.د/ شيرين عبد اللطيف أحمد بدر***

مقدمة:

فن العرضة أحد من أهم الفنون التي تميزت بها مملكة البحرين، وهو فن من الفنون الشعبية القديمة التي دخلت مع دخول قبيلة آل خليفة إلى البحرين، وهي عبارة عن فن غنائي رجالي يؤدي في الحروب قديماً وفي المناسبات والاحتفالات الرسمية حديثاً، ويقال إن فن العرضة كانت مختصة بالقبائل التي يعود إليها أصل حكام الخليج العربي مثل قبيلة آل خليفة حكام مملكة البحرين. وقد سعت مملكة البحرين على مر العصور إلى الحفاظ على تراثها الثقافي والفني، بما في ذلك فن العرضة، الذي يعتبر جزءاً مهماً من الهوية الشعبية والتقاليد البحرينية، ومنذ فترة طويلة عملت الدولة على دعم هذا الفن والحفاظ عليه من خلال عدة إجراءات ومبادرات، لذا أسست البحرين العديد من المراكز الثقافية التي تروج للفنون الشعبية، ومنها فن العرضة، ويُعد المهرجان الوطني للثقافة والفنون من أبرز الفعاليات التي تحتفل بالفن التقليدي للمملكة ومنها فن العرضة، وقد ساهمت هذه المهرجانات في إبراز فن العرضة وإعادة إحيائه من خلال العروض الحية والمشاركة المجتمعية. وفن العرضة يقدم في كل دول منطقة الخليج العربي ويختلف من مكان إلى آخر، ولا شك في أن العرضة قد تطورت عن السابق في عدة جوانب هامة وأهمها طريقة الأداء⁽¹⁾

مشكلة البحث:

من خلال اهتمام الباحث بالفنون الشعبية في الخليج بشكل عام ومملكة البحرين بشكل خاص لاحظ الباحث من خلال عمله في الحقل الموسيقي أهمية فن العرضة كفن من الفنون التراثية الأساسية في مملكة البحرين وذلك لتمييزه بترسيخ الهوية في المملكة وهو الفن الأساسي في أغلب المحافل

* باحث بمرحلة الدكتوراه قسم النظريات والتأليف بكلية التربية الموسيقية - جامعه حلوان

**أستاذ دكتور بقسم النظريات والتأليف كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان

***أستاذ بقسم الموسيقى العربية وعميدة الكلية بكلية التربية الموسيقية - جامعه حلوان

1 (خالد عبدالله خليفة: فن العرضة من الفنون الاحتفالية في البحرين، بحث منشور ، مجلة الثقافة الشعبية العدد 27 - السنة السابعة - خريف 2014.

الوطنية والرسمية في مملكة البحرين مع ندرة الدراسات الأكاديمية والبحوث التي تتعلق بفن العرضة، لذا رأى الباحث ضرورة إلقاء الضوء على تاريخ فن العرضة في مملكة البحرين.

أهداف البحث:

1. التعرف على تاريخ فن العرضة في مملكة البحرين.
2. إلقاء الضوء على أهم المؤسسات الحكومية والفرق الشعبية الداعمة للحفاظ على الموروث الشعبي من فن العرضة في مملكة البحرين.

أهمية البحث:

بتحقيق هدف في البحث يمكننا أن نوثق تاريخ فن العرضة في مملكة البحرين، وكذلك توثيق أهم المؤسسات الحكومية والفرق الشعبية الداعمة للحفاظ على الموروث من فن العرضة في مملكة البحرين.

أسئلة البحث:

- ١ - ما تاريخ فن العرضة في مملكة البحرين ؟
- ٢ - ما المؤسسات الحكومية والفرق الشعبية الداعمة للحفاظ على الموروث الشعبي لفن العرضة في مملكة البحرين؟

إجراءات البحث:

• **منهج البحث:** تتبع هذه الدراسة "المنهج الوصفي التحليلي"، وهو منهج بحثي قائم على تحليل ظاهرة موضوع البحث، والتعرف على بنيتها الأساسية وبيان العلاقة بين مكوناتها⁽¹⁾ ويقصد بالمنهج الوصفي في هذا البحث هو جمع المعلومات والبيانات والدلائل التاريخية عن فن العرضة في مملكة البحرين وتحليل نموذج منها.

- **عينة البحث:** أغنية وسمعت حس الصايح من فن العرضة البحرينية (عرضة مشاية)
- **حدود البحث:** مملكة البحرين في النصف الأول من القرن العشرين
- **أدوات البحث:** مقابلات شخصية وتسجيلات صوتية ولقاءات تليفزيونية مسجلة مع بعض الفنانين والشعراء والملحنين والمطربين البحرينيين الذين ساهموا في فن العرضة لجمع المعلومات عن هذا الفن والمؤسسات الداعمة.

مصطلحات البحث:

¹ (آمال صادق وفؤاد أبو حطب: مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1991م، ص ص 104، 105.

- فن العرضة **Ardha art**: فن تراشي شعبي دخل الى مملكة البحرين مع دخول اسرة الحكم آل خليفة الى المملكة، وهو عبارة عن فن شعبي جماعي يتناول النصوص الشعرية التي تعبر عن حالة ما⁽¹⁾

الغناء الشعبي: هو غناء يتميز ببساطة الكلمة واللحن والأداء ويغلب عليه الهواية ويؤدي من أفراد الشعب وقد يكون من التراث أو ذو جذور تاريخية⁽²⁾.

الأسلوب: هو طريقة التعبير أو الأداء للخصائص الموسيقية الخاصة بالمؤلف أو بالعامل الزمني أو الجغرافي أو الاجتماعي⁽³⁾.

دراسات سابقة مرتبطة بموضوع البحث

الدراسة الأولى بعنوان: فن العرضة من الفنون الاحتفالية في البحرين⁽⁴⁾

هدفت الدراسة إلى عرض نبذة تاريخية عن فن العرضة كونه من الفنون الاحتفالية في البحرين، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على توصيف مجموعة من الحلقات التلفزيونية مع الخبراء والمتخصصين، وأسفرت النتائج عن ذكر أصل ونشأة فن العرضة في مملكة البحرين، ووظائف وأغراض أداء فن العرضة، وطريقة أدائها وتقاليدها الموروثة في مملكة البحرين، كما تناولت الدراسة أنواع العرضة المنتشرة في مملكة البحرين و أهم شعراء العرضة البحرينية، وأماكن تقديم هذه الفنون.

الدراسة الثانية بعنوان: سمات فن العرضة البرية في دولة الكويت (يا الله إنك لطيف) نموذجاً⁽⁵⁾.

هدف البحث إلى إلقاء الضوء على فن العرضة كأحد أهم الفنون الكويتية وبيان أنواعه، وعرض مختصر لأشهر الفرق التي تقدم هذا الفن، والتعرف على خصائص هذا الفن من خلال تحليل نموذج (يا الله إنك لطيف) من فن العرضة، اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، على

1 (مقابلة شخصية مع الكاتب والباحث البحريني جاسم بن حريان رئيس دار بن حريان للفنون الشعبية بمملكة البحرين، بتاريخ 2025/2/20

2 (أمل مصطفى : الغناء الشعبي البلدي في مصر، رسالة ماجستير ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان، القاهرة 2009م، ص ١٣.

3- The New Grove's Dictionary of Music: Ibid, P.415

4 (خالد عبدالله خليفة: الفنون الشعبية الغنائية في البحرين أغاني الغوص والسمر في العمل والترفيه، بحث منشور، مجلة الثقافة الشعبية، فصلية علمية متخصصة، السنة السابعة العدد 27، خريف 2014، ص 108.

5 (خالد علي القلاف: "سمات فن العرضة البرية في دولة الكويت (يا الله إنك لطيف) نموذجاً ، مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، المجلد العاشر، 2024. ص 467

عينة من أغاني العرضة وهي أغنية (يا الله إنك لطيف). من غناء فرقة أولاد عامر، وقد أسفرت نتائج البحث عن ذكر عدة سمات فريدة تميزه عن الأنماط الموسيقية الأخرى، وكذلك سرد نبذة عن أشهر الفرق التي أدت فن العرضة البرية في دولة الكويت.

ينقسم البحث إلى جزئين

أولاً: الجزء النظري ويشمل:

1. الغناء الشعبي في مملكة البحرين
2. الغناء الوطني البحريني
3. تصنيف الأغنية الشعبية البحرينية.
4. مصطلح العرضة
5. الأصل والنشأة
6. طريقة أداء فن العرضة
7. الملابس
8. الآلات الإيقاعية المستخدمة
9. أنواع فن العرضة
10. الخصائص الموسيقية لفن العرضة
11. قصائد العرضة
12. المؤسسات والفرق الشعبية الداعمة لفن العرضة في مملكة البحرين

ثانياً: الجزء التطبيقي ويشمل تحليل عينة البحث

أولاً: الجزء النظري

1- الغناء الشعبي في مملكة البحرين

تنوعت فنون الغناء الشعبي بالمجتمع البحريني بسبب تنوع بيئاتها ما بين المدنية والصحراوية والبحرية، فكل مكان ظروفه التي تؤثر في طبيعة أهله وسير أعمالهم اليومية وأسلوب أغانيهم، كما أنها أثرت في تعدد أنماط الغناء الشعبي البحريني، فكانت الألحان من موسيقى وغناء كثيرة الأسماء ومتنوعة الألوان، ولكنها بقيت ضمن قوالب محددة، فكل قالب منها له إطاره الخاص به، من حيث تركيبه الإيقاعي، أو الجملة اللحنية الناتجة عن تفاعل الأفراد والجماعات والبيئة المحيطة خلال

الزمان والأحقاب الماضية، لذا تُعتبر المشافهة الطريقة الوحيدة التي أثبتت منذ القدم في حفظ الإرث الموسيقي البحريني وتناقله بين الأجيال (1)

2- الغناء الوطني البحريني

- الغناء الوطني يعتبر جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي لمملكة البحرين، ويعكس الهوية الوطنية للمجتمع البحريني وتاريخه العريق وثقافته المتنوعة، ويتميز الغناء الوطني في مملكة البحرين بالأسلوب العريق والبساطة والجمالية العالية، وتتميز الأغاني الوطنية البحرينية بأنها تعبر عن الوطن والهوية الوطنية، وتدعو إلى الوحدة والتلاحم بين المواطنين وتشجيعهم على العمل من أجل تقدم البحرين وتطويرها، كما تعبر الأغاني الوطنية البحرينية عن الحب والولاء للملك والوطن، وتعزز القيم الوطنية والمبادئ الأخلاقية (2)
- ويتم غالباً غناء الأغاني الوطنية في المناسبات الوطنية المختلفة مثل الاحتفالات بالأعياد الوطنية والتخرجيات الجامعية والمناسبات الحكومية الأخرى، كما يتم غناء الأغاني الوطنية في الحفلات الثقافية والفنية والموسمية والاجتماعية الأخرى، وتشتمل الأغاني الوطنية البحرينية على العديد من الأنواع الموسيقية، بما في ذلك الأناشيد والأغاني الوطنية الشعبية والكلاسيكية والموشحات والدبكات الوطنية، وتعتبر الأغاني الوطنية البحرينية جزءاً أساسياً من الثقافة المحلية والتراث الثقافي البحريني، وتعزز الانتماء الوطني والوحدة الوطنية للمجتمع البحريني. (3)

3- تصنيف الأغنية الشعبية البحرينية: تعددت أساليب تصنيف الأغنية الشعبية البحرينية فنجدها قد تمثلت في أحد التصنيفات التالية:

- تصنيف الأغنية الشعبية على حسب تقسيم محافظات مملكة البحرين

تقسيم مملكة البحرين إلى أربع محافظات كالتالي (محافظة العاصمة المنامة، محافظة المحرق، المحافظة الجنوبية، المحافظة الشمالية) وهذه المناطق لا تختلف فيما بينها في معاني الأغاني

- تصنيف الأغنية الشعبية في مملكة البحرين تبعا لمراحل العمر

(1) بول روفسنغ أولسن: الموسيقى في البحرين، الموسيقى التقليدية في الخليج العربي، ترجمة فاطمة الحلواجي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، البحرين، عام 2005، ص 41.

(2) منى الشيخ: لغناء الوطني البحريني ودوره في التعبير عن الهوية الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب والتربية، قسم الإعلام والعلاقات العامة، الجامعة الأهلية، مملكة البحرين، 2009، ص 78.

(3) سامي محمد عبدالله علي، الموروث الشعبي في الدراما التلفزيونية البحرينية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب والتربية، قسم الإعلام والعلاقات العامة، الجامعة الأهلية، مملكة البحرين، 2011، ص 50.

- أغاني تصاحب مراحل الطفولة (أغاني مداعبة الأطفال والتهويدات والمناسبات العامة)
- أغاني تصاحب مرحلة الشباب (الخطوبة والحنّة)، بالإضافة إلى أغاني العمل المختلفة
- أغاني خاصة بالكبار (الرجال والنساء) كأغاني المناسبات الدينية (مدح وابتهاالات)⁽¹⁾.

- تصنيف الأغنية الشعبية حسب أغراضها الحيوية:

- فنون وأغاني السمر مثل فن الصوت
- الفنون والأغنية الشعبية التي تتناول المواسم والعمل مثل (النهمة البحرية)
- الفنون والأغنية الشعبية التي ترتبط بالأفراح (أغاني الخطوبة - الحنة - الزفة)
- الفنون والأغاني الدينية مثل المدح والابتهاالات
- الفنون والأغنية الوطنية والقومية التي تعمل على تأصيل الانتماء في النفوس للدفاع عن الوطن، ومنه ما يُشجع الفرق الرياضية وبث روح التنافس، مثل فن العرضة، وهذا ما يتبعه البحث في تصنيف فن العرضة في هذا البحث

4- مصطلح العرضة

- لغوياً: العَرَضَة كلمة أصلها الاسم (عَرَضَةٌ) في صورة جمع تكسير وجذرها (عرض) وجذعها (عرضة) وتحليلها (ال + عرضة) والعرضة هي إظهار الشيء وهو اصطلاح درجت عليه البادية والعرب في الجزيرة العربية فسميت عرضة، أما لفظ العرضة فمرجعها إلى الجيش الكبير الضخم مشبهاً بالعارض من السحاب، وهو ما سد الأفق.⁽²⁾

- إصطلاحاً: يقصد بها فن غنائي راقص منتشر في منطقة الخليج العربي وهو رقصة مارسها المحاربون قديماً في غزواتهم، ويطلق البعض عليها رقصة السيف، وهي رقصة من الرقصات التقليدية التي تقام في الأعياد والمناسبات الوطنية، يؤديها الرجال مع الغناء، ويرجع الفن في أصله تاريخياً إلى (الحداء) فالحداء أصل الغناء عند أهل البادية، وحُرف الحداء إلى اسمه الجديد " الحدا " وجمعها " حداوي " وتعني أهازيج الفرسان أثناء المعركة أو قبلها⁽³⁾.

(1) محمود النبوي الشال: " الأغاني الشعبية في حياة الجماهير، مجلة الفنون الشعبية، العدد 34، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، عام 1991، ص 12.

(2) حمد محمد بن صراي، يوسف محمد الشامسي: " معجم المعاني الجامع، منشورات مركز زايد للتراث والتاريخ، 2001، ص 526.

(3) تعريف الباحث.

5- الأصل والنشأة

واجه الباحث العديد من الصعوبات للتوصل إلى أصل ونشأة فن العرضة في مملكة البحرين حيث أن المراجع التي تتناول موضوع العرضة نادرة جداً، وإن تم ذكرها فإن ذلك يتم في إيجاز شديد لا يتعدى بعض السطور التي تقدم وصفاً عاماً لمظهر العرضة، وفي بعض المراجع يتم التركيز على تقديم النصوص الشعرية من الشعر النبطي ، وفي حدود إطلاع الباحث وما توصل إليه تبين ما يلي:

- العرضة فن من فنون الدعوة للسلم أو الحرب، وقد تكون العرضة ذات جذور اجتماعية تضرب بقدمها حتى تصل إلى العصر الجاهلي الذي تميز بالعصبيات القبلية والحروب والغزوات، ومع انتقال وترحال القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية وخصوصاً من منطقة نجد، فإن هذا التراث القبلي قد انتقل بالضرورة إلى أماكن أخرى، ومن خلال عملية البحث لدى القبائل عن الماء والمرعى وعن الأماكن الأكثر أمناً فقد تفرقت تلك القبائل مبتعدة عن مركزها الأساس، ومن ذلك هجرة قبائل الـ (عتوب) من شبه الجزيرة العربية إلى الكويت والبحرين وتفرقت باقي القبائل في أماكن مختلفة فيما يعرف الآن بمنطقة (الخليج العربي) لذلك فإن لكل منطقة تراثها الخاص الذي يتميز بسمات خاصة تعكس طابع المزاج الشخصي الذي ينعكس بالضرورة على أنماط الأداء بحيث تبدو هناك بعض الاختلافات البسيطة في نوعيته تختلف من منطقة إلى أخرى⁽¹⁾
- مسمى العرضة قد جاء إلى البحرين من الجزيرة العربية، وتعتبر من عادات وفنون الحرب، فكان العرب عندما ينزل بهم أمر ما، كانت القبائل تجمع أتباعها أو كل من ينتمي إلى هذه القبيلة فينادى بالعرضة استعداداً للحرب، لذلك فإن العرضة هي فن من فنون الحرب عند العرب القدماء درجوا على اتباعها عند الحاجة من خلال دعوة أعضاء القبيلة للحرب.
- يذكر الراوي سعادة الشيخ سلمان بن محمد بن علي آل خليفة: (لا يوجد توثيق محدد لتاريخ العرضة، ولكن من المؤكد أنها قد دخلت مع دخول آل خليفة إلى البحرين العام (1783م) وموطنها الأصلي هي منطقة نجد، والعرضة موجودة في كل دول منطقة الخليج العربي وتختلف من مكان إلى آخر، ولا شك في أن العرضة قد تطورت عن السابق في عدة جوانب هامة وأهمها طريقة الأداء⁽²⁾

1 (حلقات تلفزيونية بعنوان (عرضة أهل البحرين) من إعداد وتقديم الشيخ عيسى بن خليفة آل خليفة، إخراج عبدالرحمن راشد الرميحي وأحمد العميري، إنتاج تلفزيون البحرين ، الراوي الشيخ عبدالله بن خالد بن علي آل خليفة - الحلقة الأولى، منشور في مجلة الثقافة الشعبية العدد 27 - السنة السابعة - خريف 2014.

1 (خالد عبدالله خليفة: مرجع سابق 2014.

6- طريقة أداء فن العرضة:

تطورت طريقة أداء العرضة عن الأسلوب المتبع سابقاً، حيث أصبح أكثر تنظيماً وتوزيعاً للأدوار التي يقوم عليها فن العرضة وذلك مع مرور الزمن، ولكن عملية التنظيم ساهمت في إبراز الجوانب الجمالية في هذا الفن الأصيل بصورة تحمل قدراً أكبر من التشويق والإثارة. يروى الباحث جاسم بن حربان، أن افتتاح العرضة يسمى بعرضة الميدان (وهي رقصة تستخدم سابقاً في بدايات الحرب حتى تحفز الناس والمحاربين لمدهم بالقوة، ومن ثم انتقل أداء فن العرضة للمناسبات الرسمية والوطنية والأعراس واستقبال الضيوف وآلاتها محدودة (الطاره والطبل والطوس) عند وصول عازفي فن العرضة الى النشوة وتحديداً بعد عرضة الميدان ينتقلون الى عرضة تسمى عرضة المغربيه وتؤدي قبل المغرب ولهذا النوع من العرضة مسميان (مغربيه ، مشايه) وتؤدي عند قرب انتهاء فترة العرض ومعنى "مشايه" انهم يؤدون الفن أثناء المشي، وإيقاع عرضة الميدان وعرضة المشاية (المغربية) هما نفس الإيقاع ولكن الذي يميز عرضة الميدان ان ضرب الإيقاع بطيء أما عرضة المشاية (المغربية) فالضرب فيها سريع.

تؤدي عرضة الميدان قديماً في منازل شيوخ وتجار وقبائل مملكة البحرين وعند الانتهاء يؤدون عرضة المشاية اثناء المشي خروجاً من الموقع الاساسي

مع مرور الزمن اتخذت العرضة شكلها الذي نعرفه بها الآن، ولاشك أنها قد مرت بمراحل من التكوين والتطور، حيث نلاحظ أن هناك نظاماً خاصاً يتم من خلاله استعراض عناصر العرضة حيث تعتمد على الضاربين على الطار والطبل وحاملي البنادق والسيوف وصفوف المنشدين، كما يضيف الراوي سعادة الشيخ عيسى بن خليفة آل خليفة فيقول: (فن العرضة هذا ما تركه لنا الأجداد تراثاً غنياً وفناً رائعاً، ولا نزال نستعين بطريقتهم في فن العرضة وأداء شيلاتهم التي تركت بصمات واضحة في سجل التاريخ، يقيمون هذه العرضة في الأعياد أو في حفلات الزواج أو إذا زارهم ضيف كبير كملك أو رئيس دولة، وهي مشهورة في جزيرة العرب لا يعرفها غيرهم بشكلها الموجود حالياً، وعندما جاء (آل خليفة) إلى البحرين جاءت معهم تقاليد أداء هذا الفن وربما كانت لديهم أنماط أخرى من فنون العرضة تختلف عن الفن الموجود حالياً، والعرضة تتكون من صفين من الرجال تكون بينهما مسافة فاصلة، وهي تقام في المجالس أو الميادين الواسعة وتستهمل فيها البنادق الـ (مقمة) القديمة، وكانت القبائل البدوية القديمة تحرص على وجود الـ (ميدان) المخصص لأداء فن العرضة وما يرافقه من فنون المبارزة بالسيف، وهناك مجموعتان من حاملي البنادق وتسمى المجموعة الـ (معقودة) وتتكون كل مجموعة من (17 - 20) رجلاً وكل مجموعة يقودها رجل واحد

يسمى رئيس المعقودة أو راعي المعقودة، ومن أفضل من رأيت ممن يقودون مجموعة المعقودة الشيخ علي بن محمد بن عيسى آل خليفة وكذلك عدد من الرجال من عائلة الـ (دوخي)، يقوم صفا المعقودة بتلقيم البنادق بالبارود وإطلاقه في الهواء بناء على قياس زمني متفق عليه بين المؤدين، كما أن هناك صفين من المنشدين والضاربين على الـ (طار) والطبول وهناك حاملو السيوف يلعبون في وسط الميدان، والمعقودتان تدوران على الميدان واحدة تلو الأخرى، ثم يتقدم الصفان إلى الأمام والخلف وهم يرقصون في نشوة الأداء.

الشيال يتواجد بين الصفوف يقوم بإلقاء نص القصيدة في مواجهة صفوف المنشدين أي أنه (يشيل) القصيدة أي يلقيها مغناة وهو على اطلاع وعلم بأوزان القصائد وألحانها المختلفة ويمتلك الخبرة والمعرفة في هذا المجال وهو من المشهود لهم بحفظ الشيلات وأنغامها ويمتلك صوتاً قوياً يمكنه من توصيل الألحان للمؤدين، فكل شيلة لحن أو نغم يختلف عن الآخر، فهو ينتقل بين الصفوف لأداء تلك الشيلات وتبليغها لصفوف المنشدين، أما أفضل من كتب قصائد العرضة وتسمى الـ (شيلات) هو (علي بن مرعي) الذي يرجع أصله إلى نجد وقد كان كفيلاً جاء في زمن الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة وعلي بن خليفة آل خليفة وله شيلة أو قصيدة مشهورة يقول في مطلعها:

يا الله يا راعي الثنا والجود

يا خالقي ما فوق شانك شان

وتعتبر هذه القصيدة من أشهر الشيلات بمملكة البحرين، ومن الأسماء المشهورة في كتابة القصائد الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة وتميز في مجال كتابة الشيلات وفهد المسلم والمدعو لحدان.

7- الملابس

للعرضة ملابس خاصة هي من صميم الملابس الشعبية المتعارف عليها في مجتمع دول الخليج العربي، وقد تطور الاعتناء بهذه الملابس مع مرور الوقت حيث تم إبداء العناية الفائقة في إظهار الجانب الجمالي لهذا المظهر من خلال الاهتمام بإبراز الألوان البراقة واستخدام أساليب وفنون التطريز، واستخدام أشكال الملابس التي تميز بها المجتمع القديم وأصبحت مظهراً من مظاهر الانتماء الوطني والحضاري مثل لباس الـ (دقلة) والـ (سديري) والـ (زبون) والـ (شلحات) وعلى رأسها يأتي لبس العباءة العربية المطرزة بالخيوط المذهبة المعروفة باسم الـ (البشت) الذي يلبسه الأمراء والشيخ وسادة القبائل العربية، حيث تحول حالياً إلى رمز من رموز الوجاهة والانتماء للموروث الوطني.

أدوات مهمه في فن العرضة

المعقودة : هو السلاح (المسدس الطويل) ويعتبر اساسي في اداء الفن، و السيوف الطويلة

وأثناء اداء عرضة الميدان يتم أداء حركات تشكيليه للمعقوده والسيوف وتحريكها في جميع الاتجاهات كأداء الرقص، اثناء أداء عرضة المشاية تكون السيوف والمعقوده موجهه الى الارض من غير أداء أي حركة. (1)

8- الآلات الإيقاعية المستخدمة

- ٣ طبول (طبل اللاعوب وطبلين المخمر)
- طبل المخمر وهو الذي يمسك الوحدة الزمنية الأساسية
- طبل اللاعوب وهو من يقوم بالتشكيل على الطبل
- ٦ طارات (الايقاع الأساسي)
- ١ طار (للتشكيل والزخرفة) ويكون في وسط صف الطيران

9- أنواع فن العرضة:

العرضة نوع من أنواع الأغاني والفنون الحماسية الاستعراضية، وكانت تؤدي في السابق لتشجيع الرجال على الحروب والقتال والدفاع عن الوطن، ويستخدم الآن في الاغنيات الوطنية الحماسية وينقسم فن العرضة الى نوعين:

أولاً: العرضة البرية

تتنمي العرضة البرية إلى نجد، وهي متميزة بالتشجيع في الحروب أو في الانتصارات، وأيضاً في الاعياد الرسمية والمناسبات الوطنية، وذلك للشعور بالحماسة والفخر، والغرض منها إثارة الشعور للجنود الذين يستعدون لخوض أي معركة، إيقاع العرضة البرية ميزان ثنائي مركب (8⁶)، والآلات المشاركة في اداء ايقاع العرضة البرية، (مجموعة الطارات يتخللها طارة التشكيل، الطبل المخمر وهو الطبل الذي يؤدي ضربات الأساس، الطبل اللاعوب وهو الذي يضيف ضربات مختلفة غير ملتزمة، طوس)



شكل (1) إيقاع العرضة البحريني

1 (مقابلة شخصية مع الباحث في الفنون الشعبية جاسم بن حريان، فبراير 2025.

ثانياً: العرضة البحرية

يعزف هذا الفن على ظهر السفينة وعلى مقربة من الشاطئ احتفالاً في "القفال" وهو انتهاء موسم الغوص، وعادة مايكون الأهالي في استقبالهم حيث تعم الفرحة بعودتهم بعد غيابهم الطويل لمدة أربعة شهور، ويضيف الراوي المغفور له عبدالله بن جابر آل صباح : (إن عرضة أهل الكويت والبحرين متقاربة بشكل كبير، وهي متأثرة بقرب البحر من اليابسة، لذلك تسمى العرضة الـ (بحرية) وتدوين العرضة الكويتية:



شكل (2) عرضة (الكويت)

أما في المملكة العربية السعودية فهناك عرضة منطقة (حائل) وتدوينها



شكل (3) عرضة حائل (السعودية)

10- الخصائص الموسيقية لفن العرضة

أغاني العرضة تتميز بالبساطة والعذوبة في الألحان من خلال خط لحنى (ميلودي) ليست به أي انتقالات لحنية أو مقامية، وترتكز تلك الألحان على نبرات إيقاع العرضة الثابت، وهو الإيقاع الأساسي الوحيد المستخدم لأداء هذا الفن من خلال مجموعة من القصائد ذات الألحان المختلفة، وتنتمي تلك الألحان إلى الذاكرة الشعبية الجماعية، حيث أنها تشكل ميراثاً من الألحان الشعبية المتوارثة، تنتمي الغالبية العظمى من ألحان العرضة في مسارها اللحنى متخذةً من مقام الراسـت انطلاقاتها اللحنية وتتمركز في منطقة الجوابات من المقام بشكل خاص أي النغمات العالية الحدة، لذلك نجد أن أغلب شياـلي العرضة تنتمي أصواتهم إلى طبقة التينور أي الأصوات الرجالية القادرة على إصدار النغمات الموسيقية العالية، التي يطلق عليها في الموسيقى العربية مصطلح (منطقة الجوابات) من المقام.

11- قصائد العرضة:

اعتمدت العرضة البحرينية بأنواعها المختلفة على عدد من فحول شعراء النبط الذين تميزوا بالكتابة والقدرة على الارتجال في ميدان العرضة، وهم في الأساس من فرسان فن العرضة، الذين أَلَمُوا بأصولها وعاشوا فترة من فترات الازدهار حيث توارثها عدد ممن أبدعوا فيها حسب الأصول المتبعة قديماً، ونجد أن الرواة لديهم اعتزاز خاص بعدد محدد من المبدعين في هذا المجال، ويحفظ لهم فن العرضة سجلاً ناصعاً من القصائد التي لاتزال محفوظة حتى الآن⁽¹⁾، وأشهر من كتب نصوص فن العرضة بمملكة البحرين (الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة، الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة، الشيخ خالد بن محمد آل خليفة، الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة، الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة)

12- المؤسسات والفرق الشعبية الداعمة لفن العرضة في مملكة البحرين

فرق العرضة في البحرين قديماً :

- عرضة الدوخي ، عرضة ال بورميح، عرضة العماير ، عرضة اهل الزلاق، عرضة اهل الرفاع، عرضة بن حربان، وفي الوقت الحالي ترعى قيادات وحكومة مملكة البحرين العديد من المؤسسات الداعمة لفن العرضة ومنها:

جمعية العرضة البحرينية: استمر أداء فن العرضة لسنوات طويلة من خلال دعوة فرق الفنون الشعبية لإحيائها من قبل الحاكم في الأعياد والمناسبات الوطنية، وكان لابد من إيجاد إطار أو كيان مستقل ومتخصص، ومع تطور نواحي وأنشطة المجتمع البحريني وتناقص عدد الخبراء بهذا الفن ممن كان لهم الباع الطويل بالإلمام بفنونها وحفظ نصوصها، فكان أن برز إلى الوجود كيان جديد برعاية ودعم رسمي من الجهات الرسمية التي تعنى بفن العرضة للحفاظ عليها ونقل الخبرات إلى الشباب الجديد ممن تم جمعهم واحتضانهم في كيان جديد أطلق عليه إسم (جمعية العرضة البحرينية)، هناك العديد من الفرق التي تقدم فن العرضة البحرينية ومنها:

- **فرقة شباب الحد:** في منتصف التسعينيات من القرن الماضي تأسست فرقة شباب الحد البحرينية للفنون والتراث الشعبي، لتبدأ مشوارها الثري مع فنون العرضة، الفجري، فن الصوت، فن دق الحب إلى جانب الفنون العريقة الأخرى. اكتسبت الفرقة شهرتها على النطاق المحلي والخليجي بفضل مشاركتها المتميزة في الاحتفالات بعيد الفطر، عيد الأضحى، الأعياد الوطنية، الأعراس

(1) طلال عثمان السعيد: الموسوعة النبطية الكاملة، منشورات ذات السلاسل، ج2 الكويت، 1987، ص 9

ودشّات البحر وغيرها من المناسبات، ما يسهم في تناقل الخبرات والفنون الشعبيّة الأصيلة إلى الأجيال القادمة.

- **فرقة الجسرة:** من الفرق المتميزة في البحرين التي تخصصت في تقديم الفنون الشعبيّة البحرينية، ومنها العرضة البحرينية، تعرف هذه الفرقة بتقديم عروض فلكلورية متنوعة خلال المناسبات الوطنية والدينية، مما يعزز الثقافة البحرينية التقليدية.

- **فرقة دار بن حربان:** تأسست دار بن حربان في منتصف أربعينيات القرن الماضي بمدينة المحرق العريقة على يد محمد بن جاسم بن حربان، لتبدأ مشوارها الطويل في إحياء فنّ العرضة، وفنون اللعبوني والخماري، إضافةً إلى فنّ الفُجْري. قامت فرقة دار بن حربان بتسجيل عددٍ من أعمال الفنون الشعبيّة في إذاعات دول الخليج العربي، كما كانت لها مشاركات عديدة في إحياء المناسبات الوطنيّة والاجتماعيّة في المملكة إضافةً إلى مشاركتها في الفعاليّات الخارجيّة.

- **فرقة دار شباب الرفاع:** منذ تأسيسها في أواخر سبعينيات القرن الماضي على يد محمد عريك وحتى اليوم، تقدّم فرقة دار شباب الرفاع أمسيات فنيّة شعبيّة تعرّف الجمهور على الإرث الغني الذي تمتلكه مملكة البحرين. تلعب الفرقة دورًا هامًا في الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي،

مع ضمان تقديمه للأجيال الشابة وتعريفهم بالموروث المحليّ الأصيل. (1)

- **فرقة إسماعيل دواس:** تأسست فرقة الفنان اسماعيل دواس القومية في مدينة المحرق بمملكة البحرين عام ١٩٣٥ ولم يتوانى رحمه الله في غرز حب الفن لدى احفاده قبل ابنائه ليطمئن على استمرارية فنون البحرين العريقة لتبقى خالده وتورث للأجيال القادمة، فما تم حصره من فنون إسماعيل دواس من التسجيلات القديمة حوالي ٤٨ فن، لذلك هدف الفرقة الرئيسي هو الحرص على إجادتها بحذافيرها و تكثيف التمرين عليها إضافةً إلى تعليم الأطفال و حثهم على ممارستها كي تدوم هذه الفنون التي تدل على حجم ثراء مملكة البحرين

الفني و الثقافي و الفكري على مر العصور (2)

- **فرقة دار بديع الجنوبية:** تأسست الدار سنة ١٩٧٢م وهي فرقة متخصصة في فن العرضة والسامري وفن الصوت مما يعكس التراث الثقافي بمملكة البحرين.

(1) الموقع الرسمي ل هيئة البحرين للثقافة والآثار - مملكة البحرين

<https://www.culture.gov.bh/ar/events/s,4785/s,4788/s,5035/s,5048>

(1) الموقع الرسمي لفرقة إسماعيل دواس <https://www.youtube.com/@ismaeldawasbandbahrain9103>

- فرقة عرضة آل بورشيد: هي فرقة فنية متخصصة في أداء الفنون الشعبية التقليدية في مملكة البحرين مع تركيز خاص على فن العرضة، تأسست الفرقة عام 1999 وتوارثت هذا الفن عبر الأجيال.

ثانياً: الجزء التطبيقي ويشمل تحليل عينة البحث

مدونة العمل



شكل (4) أغنية وسمعت حس الصايح (عرضة مشاية)

كلمات أغنية وسمعت حس الصايح

وسمعت حس الصايح ولا هياني نوم فزيت من حلو المنام
واللي يبي المدايح يسوم عمره سوم يقلط على زرق الوشام
شفتة وسط البرايح بدر زهي بنجوم جيناك يا بدر التمام
أبو جديل طايح فيه الروايح دوم ويلاه ياظبي العدام
يومين وانت رايح لاسري عليه يقوم لعيون زينات الوشام
وسمعت حس الصايح ولا هياني نوم فزيت من حلو المنام

أغنية وسمعت حس الصايح

البطاقة التعريفية للعمل:

اسم العمل	وسمعت حس الصايح
نوع القالب	عرضة مشاية
كلمات	غير معروف

غير معروف	الحان
مقام العجم	المقام
أحادية	الصيغة
	الميزان
طرقا طوس طيل	الضرب وتدوينه
	المساحة الصوتية للعمل

نتائج البحث

لما كان تساؤل البحث الأول ينص على (ما تاريخ فن العرضة في مملكة البحرين ؟) لذا قام الباحث بالاطلاع على الاطار النظري والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث والتي تبين من خلالها أن فن العرضة من أقدم الفنون الشعبية في مملكة البحرين، ويمثل جزءاً مهماً من التراث الثقافي الخليجي والعربي. ترجع أصوله إلى القبائل العربية التي استقرت في شبه الجزيرة العربية، وخاصة قبائل نجد، وقد انتقل هذا الفن إلى البحرين مع قدوم هذه القبائل، لا سيما في فترات الهجرات القديمة التي سبقت قيام الدولة الحديثة. كان فن العرضة في بداياته يُؤدى في أوقات الحروب لرفع الحماس وبثّ روح الشجاعة بين المحاربين، ثم أصبح يُمارس في المناسبات الاجتماعية والوطنية، مثل الأعياد وحفلات الزواج والاحتفالات الرسمية.

ويتميز فن العرضة البحريني باستخدام الطبول والسيوف والأهازيج الشعرية التي تتغنى بالقوة والوطن والانتماء، وغالبًا ما يؤديها صفان من الرجال في مواجهة بعضهم، يلوحون بالسيوف ويتبادلون الأشعار على إيقاع الطبول. وقد أولت البحرين اهتمامًا كبيرًا بالحفاظ على هذا الفن، حيث يُعرض في المناسبات الوطنية الكبرى مثل العيد الوطني وبوم الجلوس الملكي، باعتباره رمزًا للفخر

والوحدة الوطنية. كما تُشارك فرق العرضة البحرينية في المهرجانات الثقافية داخل المملكة وخارجها، مما يسهم في تعزيز الهوية الثقافية البحرينية وتعريف الأجيال الجديدة بهذا التراث العريق.

لما كان تساؤل البحث الثاني ينص على (ما المؤسسات الحكومية والفرق الشعبية الداعمة للحفاظ على الموروث الشعبي لفن العرضة في مملكة البحرين؟)

لقد بذلت حكومة مملكة البحرين جهودًا كبيرة في الحفاظ على موروث فن العرضة باعتباره جزءًا أصيلاً من التراث الثقافي الوطني. وتُعد رعاية الدولة لهذا الفن الشعبي تجسيدًا لحرصها على صون الهوية البحرينية وتعزيز الانتماء الوطني. ومن أبرز هذه الجهود دعم وزارة الإعلام ووزارة شؤون الثقافة لتنظيم عروض العرضة في المناسبات الرسمية، كالعيد الوطني ويوم الجلوس الملكي، حيث تُقدّم بشكل رسمي أمام القيادة والجمهور، كما أسهمت الجهات الثقافية كهيئة البحرين للثقافة والآثار في توثيق هذا الفن من خلال الفعاليات، والمعارض، والمهرجانات، فضلاً عن تسجيله ضمن ملفات التراث الثقافي غير المادي بالتعاون مع منظمات دولية مثل اليونسكو. كذلك، دعمت الحكومة تأسيس الفرق الشعبية المختصة في أداء العرضة (تم ذكرهم في متن البحث)، ووفّرت لها التدريب والرعاية، كما شجّعت على إدراج هذا الفن ضمن المناهج والبرامج التعليمية والأنشطة المدرسية، لضمان نقله إلى الأجيال الجديدة وبذلك، تمكّنت البحرين من الحفاظ على استمرارية فن العرضة.

توصيات البحث :

- العمل على توثيق وتدوين ألحان فن العرضة بأنواعها المختلفة في دول الخليج العربي حفاظاً على الموروث الشعبي من النسيان.
- إعداد دراسات مقارنة بين فن العرضة في بلدان الوطن العربي المختلفة.
- إعداد الندوات التثقيفية والبرامج التليفزيونية لرفع الثقافة والذائقة الموسيقية الخاصة بفن العرضة لدى أفراد المجتمعات العربية المختلفة.

مراجع البحث

- (1) آمال صادق وفؤاد أبو حطب: مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1991م، ص ص 104، 105.
- (2) أمل مصطفى : الغناء الشعبي البلدي في مصر، رسالة ماجستير ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان، القاهرة 2009م، ص ١٣.
- (3) بول روفسنغ أولسن: الموسيقى في البحرين، الموسيقى التقليدية في الخليج العربي، ترجمة فاطمة الحلواجي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، البحرين ، عام 2005
- (4) جاسم محمد بن حربان: الدور والفرق الشعبية في البحرين، مملكة البحرين 2021، ص 35.
- (5) حلقات تلفزيونية بعنوان (عرضة أهل البحرين) من إعداد وتقديم الشيخ عيسى بن خليفة آل خليفة، إخراج عبدالرحمن راشد الرميحي وأحمد العميري، إنتاج تلفزيون البحرين ، الراوي الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة - الحلقة الأولى، و الراوي زايد عتيق الحلقة الثالثة منشور في مجلة الثقافة الشعبية العدد 27 - السنة السابعة - خريف 2014.
- (6) حمد محمد بن صراي، يوسف محمد الشامسي: " معجم المعاني الجامع، منشورات مركز زايد للتراث والتاريخ، 2001
- (7) خالد عبدالله خليفة: الفنون الشعبية الغنائية في البحرين أغاني الغوص والسمر في العمل والترفيه، بحث منشور، مجلة الثقافة الشعبية، فصلية علمية متخصصة، السنة السابعة العدد 27، خريف 2014
- (8) خالد عبدالله خليفة: فن العرضة من الفنون الاحتفالية في البحرين ، بحث منشور، مجلة الثقافة الشعبية، فصلية علمية متخصصة، السنة السابعة العدد 24، شتاء 2014
- (9) خالد علي القلاف: "سمات فن العرضة البرية في دولة الكويت (يا الله إنك لطيف) نموذجاً ، مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، المجلد العاشر، 2024.
- (10) سامي محمد عبدالله علي، الموروث الشعبي في الدراما التلفزيونية البحرينية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب والتربية ، قسم الإعلام والعلاقات العامة، الجامعة الأهلية، مملكة البحرين، 2011
- (11) طلال عثمان السعيد: الموسوعة النبطية الكاملة، منشورات ذات السلاسل، ج2 الكويت، 1987
- (12) فريد الأنصاري: كتاب أبجديات البحث في العلوم الشرعية، مكتبة الانجلو المصرية، عام 2011

- (13) محمد القاسم: تأثير الموسيقى على المجتمع البحريني ، بحث منشور، مجلة المعهد الوطني للبحوث الاجتماعية والاقتصادية في البحرين، 2002
- (14) محمد راشد محمد أمين: "تاريخ الفرقة الموسيقية للشرطة بمملكة البحرين ، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، المجلد التاسع والأربعون، يناير 2023م
- (15) محمود النبوي الشال: " الأغاني الشعبية في حياة الجماهير، مجلة الفنون الشعبية ، العدد 34 ، 1991 ،
- (16) منى الشيخ : الغناء الوطني البحريني ودوره في التعبير عن الهوية الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب والتربية ، قسم الإعلام والعلاقات العامة، الجامعة الأهلية، مملكة البحرين، 2009
- (17) مقابلة شخصيه مع الكاتب والباحث البحريني جاسم بن حريان رئيس دار بن حريان للفنون الشعبية بمملكة البحرين، بتاريخ 2025/2/20
- (18) الموقع الرسمي ل هيئة البحرين للثقافة والآثار
<https://www.culture.gov.bh/ar/events>
- (19) www.youtube.com/@ismaeldawasbandbahrain الموقع الرسمي لفرقة ادواس
- (20) The New Grove's Dictionary of Music: Ibid, P.415

ملخص البحث

تاريخ فن العرضه في مملكة البحرين (وسمعت حس الصايح) نموذجاً

فن العرضة أحد من أهم الفنون التي تميزت بها مملكة البحرين، وهو فن من الفنون الشعبية القديمة التي دخلت مع دخول قبيلة آل خليفة إلى البحرين، وهي عبارة عن فن غنائي رجالي يؤدي في الحروب قديماً وفي المناسبات والاحتفالات الرسمية حديثاً، ويقال إن فن العرضة كانت مختصة بالقبائل التي يعود إليها أصل حكام الخليج العربي مثل قبيلة آل خليفة حكام مملكة البحرين. اشتمل البحث على (مقدمة البحث - مشكلة البحث - أهداف البحث - أسئلة البحث - حدود البحث - إجراءات البحث - مصطلحات البحث) ثم الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث

أولاً الإطار النظري: واشتمل على:

1- أولاً: الجزء النظري ويشمل:

1. الغناء الشعبي في مملكة البحرين
 2. الغناء الوطني البحريني
 3. تصنيف الأغنية الشعبية البحرينية.
 4. مصطلح العرضة
 5. الأصل والنشأة
 6. طريقة أداء فن العرضة
 7. الملابس
 8. الآلات الإيقاعية المستخدمة
 9. أنواع فن العرضة
 10. الخصائص الموسيقية لفن العرضة
 11. قصائد العرضة
 12. المؤسسات والفرق الشعبية الداعمة لفن العرضة في مملكة البحرين
- ثانياً: الجزء التطبيقي ويشمل تحليل عينة البحث، ثم إنتهى بنتائج البحث والإجابة على اسئلة البحث ثم مراجع البحث وملخصي البحث باللغة العربية واللغة الأجنبية.

Summary

The history of the art of presentation in the Kingdom of Bahrain (Wesmeet hees al Saieh) as a model

The art of Al-Ardah is one of the most important arts that characterized the Kingdom of Bahrain, and it is one of the ancient folk arts that entered with the entry of the Al Khalifa tribe to Bahrain, and it is a singing art for men performed in wars in the past and in official occasions and celebrations recently, and it is said that the art of Ardah was specialized in tribes that date back to the origin of the rulers of the Arabian Gulf, such as the Al Khalifa tribe, the rulers of the Kingdom of Bahrain.

The research included (research introduction - research problem - research objectives - research questions - research limits - search procedures - search terms) and then previous studies related to the subject of the research

First, the theoretical framework: It included :

1- First: the theoretical part, which includes:

1. Folk singing in the Kingdom of Bahrain
2. Bahraini National Singing
3. Classification of Bahraini folk song.
4. Arda Art
5. Origin and upbringing
6. How to perform the art of Arda
7. apparel
8. Percussion instruments used
9. Types of Arda art
10. Musical characteristics of the art of Arda
11. Arda poems
12. Popular institutions and bands supporting the art of Ardah in the Kingdom of Bahrain

Second: The applied part includes the analysis of the research sample, then ended with the results of the research and the answer to the research questions, then the research references and the research summaries in Arabic and foreign language .